منظومة التعليم المنزلي في مصر في ضوء خبرات بعض الدول

بحث مقدم من

أحمد على أحمد السمان

إشــراف

أ.د/ مصطفي محمد رجب
أستاذ أصول التربية – كلية التربية جامعة سوهاج

أ.د /عبد المنعم محمد محمد
أستاذ أصول التربية– كلية التربية جامعة بني سويف

أ.م. د نجلاء عبد التواب عيسى
أستاذ أصول التربية المساعد كلية التربية جامعة بني سويف

ملخص

هدفت الدراسة إلى تحديد منظومة للتعليم المنزلي التي يمكن تطبيقها بمصر في ضوء خبرات بعض الدول، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم المنهج الوصفي، حيث تناولت الدراسة ثلاثة محاور المحور الأول: الإطار المفاهيمي للتعليم المنزلي، المحور الثاني: نماذج لخبرات بعض الدول التي طبقت التعليم المنزلي كالولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة العربية السعودية، وتوصلت الدراسة في محورها الثالث: لمكونات منظومة التعليم المنزلي في ضوء خبرات بعض الدول وهي خليط من ثلاث عناصر؛ مدخلات منظومة التعليم المنزلي والتي تتمثل في سبع عناصر هي (فلسفة وتشريعات التعليم المنزلي، أهدافه، إجراءات التسجيل فيه، المعلم ، المتعلم ، المقررات، الموارد المادية)، وعمليات منظومة التعليم المنزلي وتتمثل في منظومة التدريس، وعمليات التقييم، ثم تنتهي مخرجات منظومة التعليم المنزلي وهي المنتج البشري المتمثل في طلاب التعليم الأساسي.

الكلمات المفتاحية: منظومة التعليم– التعليم المنزلي– خبرات بعض الدول.

The Home Education System In Egypt In Light Of The Experiences Of Some Countries

summary

The study aimed to developing a system for home education that can be applied in Egypt in the light of the experiences of some countries. Such as the United States of America, and the Kingdom of Saudi Arabia, and the study

concluded in its third axis: The components of the home education system in light of the experiences of some countries, and it is a mixture of three elements; The inputs of the home education system, which are represented in seven elements (the philosophy and legislation of home education, its objectives, registration procedures, the teacher, the learner, courses, material resources), and the processes of the home education system, which are represented in the teaching system, and evaluation processes, then the outputs of the home education system end It is the human product of basic education students.

Keywords: Education System - Home Education - Experiences Of Some Countries

مقدمة

يعمل التعليم على تنمية الدول نتيجة تنمية أبناء المجتمع ففيه، يكتسب التلميذ القدرات والمهارات والعادات والمعلومات والاتجاهات الأساسية اللازمة له كمواطن، وهو ما ساعد على ضرورة إلزاميته ومجانيته؛ ليحقق انتشاره وعمومه.

ويُعد التعليم الأساسي من أهم مراحل التعليم فهو يشمل الابتدائية في بعض الدول ويشمل الابتدائية والإعدادية في البعض الآخر، وفي الدول المتقدمة امتد ليشمل المرحلة الثانوية، وهو يعمل على إشباع الحاجات الأساسية للتلاميذ، وإتاحة فرص تعليمية متعددة لمقابلة الفروق الفردية بينهم؛ مما يهدف لربط الجوانب النظرية بالجوانب التطبيقية من أجل إعداد المواطن المنتج في مجتمعه (Lockheed Marline E ,2009,7).

وبالرغم من أهمية التعليم الأساسي الكبيرة للأفراد، وزيادة الأقبال عليه، بسبب المجانية وكونه إلزاميًا؛ إلا أنه يعاني من كثير من المشكلات المتنوعة؛ منها ما يخص التلاميذ، والمعلمون، والمدارس والتمويل والبنية التحتية، والمناهج وطرق التدريس، وغيرها كثير من المشكلات، مما دعا الباحث إلى تقديم التعليم المنزلي كبديل عن التعليم النظامي يتجنب من خلاله مشكلات التعليم النظامي.

فقد ظهرت حركة التعليم المنزلي المعاصرة في الخمسينات من القرن الماضي، وذلك لعدم رضا الآباء والأمهات عن المدارس العامة إما لأسباب ايدلوجية أو دينية أو تعليمية تربوية قامت "ماري هوود" بدراسة حول تأثير الفلسفات التربوية المعاصرة على حركة التعليم المنزلي،

ووجدت ماري بأن هنالك أربع فلسفات أثرت على حركة التعليم المنزلي المعاصر وهما الفلسفة الأساسية، الفلسفة التقدمية، الفلسفة الاستمرارية، الفلسفة الوجودية(جمال الدين، ٢٠٠٦، ١٨).

لقد ظهر في الخمسينات من القرن الماضي التعليم المنزلي في الولايات المتحدة الأمريكية كنموذج لنظام تعليمي جديد بديل للتعليم التقليدي، وذلك لعدم الرضا عن المدارس الإلزامية، إما لأسباب أيدولوجية أو دينية أو تعليمية تربوية، وإضافة إلى ذلك فإنه يحقق رغبات كثير من الآباء خلال هذا العصر فله دوافعه ومبرراته ونظمه وألياته؛ فلا هيئة تعليمية له أو إدارية فقط الآباء يتولون مسؤولية الأطفال تعلمًا وتعليمًا فالتعليم المنزلي يحترم حق الآباء وحق الأبناء في اختيار نوع التعليم فهو يضمن تنوع مداخل التعليم للطفل بما يتناسب مع قدراته واهتماماته واحتياجاته (Chris L ,2003,169)

وكثير من البلدان الأوروبية خلال القرن العشرين، يعترفون بالتعليم المنزلي كنمط تعليمي وبديل للتعليم الرسمي أو الخاص، وخلال القرن العشرين، قررت بعض الحكومات الأوروبية وضع حدود لهذا النوع من التعليم، من بين قيود التعليم المنزلي الجوانب السياسية والتشريعية للتعامل مع التعليم الإلزامي، ووضع حدود لممارسة التعليم المنزلي(Lesley, ,2000,51 Taylor, Amanda, J.petrie)، من أهم الدول التي اعتمدت التعليم المنزلي كأسلوب واتجاه للتعليم، الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، والمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة (Patricia S& Kadls L ,2009,60)، ومن ثم تسعى هذه الدراسة إلى وضع منظومة للتعليم المنزلي في ضوء خبرات تلك الدول.

مشكلة الدراسة:

يمثل التعليم الأساسي القاعدة العريضة للهرم التعليمي في مصر لإعداد الطلاب؛ إلا أنه يعانى كثيرً من المشكلات التعليمية منها: الدروس الخصوصية والتسرب، وكثافة الفصول، الفصول والرسوب المتكرر، عدم مراعاة الفروق الفردية وعدم الاهتمام بحاجات الأطفال النفسية والاجتماعية والتربوية وغيرها من القضايا التي تعوق النظام التعليمي بمصر في تحقيق أهدافه.

حيث تزايد الشكاوى من قبل موجهي ومشرفي التعليم الأساسي المصري على خريجي التعليم الابتدائي بكليات التربية؛ من انخفاض المستوى الاكاديمي والمهني لهم؛ مما أثر سلبًا على سير العملية التعليمية، ودفع البعض منهم الادعاء بأن خريجي المعلمين والمعلمات أفضل مستوى وأقدر على القيام بمهامه ومسؤولياته من خريجي تلك الشعبة (قرني، ٢٠٠٥، ٣)، كما يعاني المعلم التعليم الأساسي المصري من مشكلات تتعلق بسلوك المعلم نفسه في القيادة كالقيادة المتسلطة، أو الغير حكيمة، انعدام التخطيط، استخدام العقاب بشكل خاطئ وغير مجد، وقد تتعلق المشكلات بالنشاطات الصفية كونها لفظية فقط، أو عدم ملائمتها لمستوى التلميذ(خضير، ٢٠٠٥، ٧) ، ويعني ذلك وجود مشكلات متعلقة بمعلم التعليم الأساسي.

وتعاني مدارس التعليم الأساسي المصري من كثافة الفصول، والعنف داخل المدرسة، وقلة خبرة بعض المدرسين، وفقدان الثقة بين المدرسة والنظام التعليمي(قلموش، ٢٠١٤، ٥٦)، وكذلك تؤثر بعض الظروف المناخية لبعض المناطق في بعد المدرسة عن السكن(حنا، ٢٠١٦، ١٢٦-١٢٨) وتعزز تلك المشكلات الآثار السلبية للظروف المادية المعاكسة والتي تؤثر في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين طلاب المدارس الحكومية وطلاب المدارس الخاصة حيث يشهد التعليم العام بكافة أنواعه ارتفاعاً في كثافة الفصول" (خضير، ٢٠٠٥، ٨٠) وهذا فتح المجال أمام التعليم الخاص ليزداد في انتشاره.

كما زاد خطر كثافة الفصول والذي يؤثر بدوره على مستوى التحصيل الدراسي للمتعلمين؛ حيث تعتمد طرق التدريس بشكل كلي على التلقين والحفظ نظراً لكثافة الفصول التي لا تسمح بالمناقشة والحوار ويؤدي ذلك إلى التأخر الدراسي لبعض المتعلمين(الشيخ، ٢٠٠٧، ٧٨).

ولقد أسهمت تلك المشكلات في الضغط على خبراء التربية لوجود حلول لها؛ ومن هذه الحلول تطبيق التعليم المنزلي في جمهورية مصر العربية؛ ويأتي هذا نتيجة الاستياء من المدارس العامة، ؛ فالمدارس العامة ما زالت مؤسسة جامعة للمشكلات وأن الفصول الدراسية تعمل على تطوير الأفراد بشكل سلبي وأن العالم الحقيق يختلف عن العالم داخل المدرسة واعتبرت أن المداس جامدة صلبة لا تستجيب للمتغيرات المجتمع (Chery G ,2006,97)

ولقد اعترف بالتعليم المنزلي كثيراً من البلدان الأوروبية خلال القرن العشرين، كنمط تعليمي، ومن أهم الدول التي اعتمدت التعليم المنزلي كأسلوب واتجاه للتعليم، اليابان والمملكة المتحدة وكندا ،ونيوزيلاندا واستراليا، كما اتخذت ليبيا منه خياراً تعليمياً (2009,60, Patricia S& Kadls L) وتعد تربية الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا الأشهر عالميًا، ومؤخرًا المملكة العربية السعودية والإمارات العربية عربيًا، إلا أنه لم يتم تطبيقه في مصر إلى الآن لذا تسعى هذه الدراسة للاستفادة من خبرات بعض الدول لوضع منظومة التعليم المنزلي بمصر، للحد من مشكلات التعليم التي تؤثر على البناء التعليمي للمجتمع ، مما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية :

١. ما الإطار المفاهيمي للتعليم المنزلي؟
٢. ما أهم الخبرات العالمية في مجال التعليم المنزلي؟
٣. ما مكونات منظومة التعليم المنزلي التي يمكن تطبيقها بمصر في ضوء خبرات بعض الدول؟

هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحديد منظومة للتعليم المنزلي التي يمكن تطبيقها بمصر في ضوء خبرة كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

أ- الأهمية النظرية:

- تسهم الدراسة الحالية في إلقاء الضوء على الأسس الفلسفية للتعليم المنزلي.
- تعد الدراسة هامة كونها محاولة جادة للوقوف على مكونات التعليم المنزلي ببعض الدول.
- تسهم هذه الدراسة في الكشف عن منظومة التي يمكن تطبيقها بمصر في ضوء خبرات بعض الدول.

ب-الأهمية التطبيقية:

- تقدم للمسئولين عن التعليم قبل الجامعي، حيث يحاول هذا البحث التعريف بالتعليم المنزلي، وبيان فلسفته، وبيان مكونات تطبيقه بمصر.
- أن البحث الحالي يعد استجابة للتوجهات العالمية المعاصرة، وتوصيات البحوث والمؤتمرات التي تنادى بضرورة البحث عن أنماط تعليمية تواكب الحاضر، وتواجه مشكلات التعليم القائمة.
- اتساع قطاع المستفيدين من نتائج الدراسة – على سبيل المثال : وزارة التربية والتعليم، الهيئات التعليمية الدولية.

حدود الدراسة

تمثلت حدود الدراسة فيما يلي:

- اقتصرت الدراسة على دراسة منظومة التعليم المنزلي في ضوء خبرات بعض الدول.
- كما اقتصرت الدراسة على التعليم المنزلي في الولايات المتحدة الأمريكية كأولى الدول التي طبقت التعليم المنزلي، والمملكة العربية السعودية كدولة عربية عملت على تطبيق هذا النمط من التعليم.

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بهدف تحليل تجارب بعض الدول كالولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة العربية السعودية، للوقوف على مكونات التعليم المنزلي، ومن ثم استخدامها للوقوف على منظومة التعليم المنزلي بمصر.

مصطلحات الدراسة

- **المنظومة:** تعرف المنظومة بكونها التركيب الذي يتألف من مجموعة من الأجزاء المتداخلة التي تتفاعل مع بعضها البعض، وترتبط فيما بينها بعلاقات تأثير وتأثر مستمر، ويؤدي كل جزء منها وظيفة محددة وضرورية للمنظومة بأكملها(عبد الصبور، ٢٠٠١، ٨٩).
- **التعليم المنزلي:** يعرف التعليم المنزلي بأنه : ممارسة لعملية التعلم والتعليم للأطفال في المرحلة الابتدائية والإعدادية وربما الثانوية وتحت سلطة الوالدين وبعيداً عن سلطة

المدارس الحكومية أو الخاصة(Brain, D ,2004,3) .

ويعرفه الباحث أنه إجرائياً بأنه: التعليم الذي يتلقاه الطفل بالمنزل من والداه أو أحدهما أو شخص آخر مؤهل من الإخوة أو الأقارب ويقتصر هذا النوع من الدراسة على التعليم العام من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية.

- **منظومة التعليم المنزلي** : تعرف منظومة التعليم المنزلي إجرائياً بأنها: مجموعة من الأجزاء المتداخلة– الفلسفة ، الأهداف، المعلم ، المتعلم، المناهج، التقويم– التي تتفاعل مع بعضها البعض لتلبي احتياجات الطلاب وتنمي قدراتهم.

الدراسات السابقة

فيما يلى عرض لأهم الدراسات السابقة ذات الارتباط بموضوع الدراسة، ويلى ذلك استخلاصات مع التنبيه على أن المحك الرئيس فى عرض الدراسة السابقة هو التسلسل الزمنى من الأحدث للأقدم:

دراسة (عبد القوي، إمام، ٢٠٢١).هدفت الدراسة إلى وضع استراتيجية مقترحة للتعليم المنزلي في مصر، ولتحقيق ذلك استعانت الدراسة بالمنهج الوصفي الذي يقوم على وصف البيانات وتحليلها وتفسيرها، حيث تم تحديد ماهية التعليم المنزلي، ودواعي اللجوء له، ثم الوقوف على الخبرات الأمريكية والجنوب أفريقية والأسترالية في التعليم المنزلي، ورصد الوضع الراهن للتعليم قبل الجامعي بمصر وأهم مجهودات التعليم المنزلي التي تمت بمصر، وقد تمت كل الخطوات السابقة بالاستعانة بالمنهج الوصفي وبالرجوع إلى الأدبيات والوثائق الرسمية ذات الصلة، كما اعتمدت الدراسة على أسلوب التحليل البيئي SWOT لتحديد نقاط القوة، والضعف وكذلك الفرص والتهديدات الموجودة بالبيئتين الداخلية والخارجية، حتى يمكن الوصول إلى الاستراتيجية بناء على تحديد جيد للواقع.

دراسة (زكريا، ٢٠١٩). هدفت الدراسة إلى قياس فاعلية طريقة جديدة لتعليم الأطفال السوريين غير الملتحقين بالمدارس، أو المتسربين منها. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم المنهج الوصفي، كما استخدمت الاستبانة لاستطلاع آراء الأطفال المشاركين في المرحلة الثانية. وقد دلت نتائج سير المعلومات الذي أجري للأطفال عند البدء بالتجربة وعند الانتهاء منها على

تطور جيد في مستوياتهم العلمية، من حيث إجادتهم القراءة والكتابة والإملاء والحساب، ما شكل حافزا لدى عدد منهم لاتخاذ قرار العودة إلى المدرسة، وشكلت هذه التجربة حافزا لدى عدد من المعلمات للمشاركة في مشروعات من هذا النوع، مشروعات ستسهم في انتشال أعداد كبيرة من الأطفال السوريين من براثن الجهل واستعادة طفولتهم المفقودة من جراء الأوضاع الصعبة التي يعانونها. وختم البحث بمجموعة من التوصيات المهمة التي سيؤدي اعتمادها إلى إنجاح أي تجربة مستقبلية لتعليم الأطفال السوريين المتسربين من المدارس، وضمان عودتهم إلى مقاعد الدراسة

دراسة(عماد خلف قاسم ، ٢٠١٦)".هدفت هذه الدراسة إلى تقصي معوقات التدريس المنزلي للقراءة لطلبة الحلقة الاولى من التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور في مدينة مأدبا، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد استبانة، ثم التأكد من صدقها وثباتها، تكونت عينة الدراسة من معلمي الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسي في المدارس الحكومية، تم اختيارهم باستخدام العينة العشوائية الطبقية وبلغ عدد المعلمين (١٤٨) معلماً ومعلمة، وبلغ عدد أولياء الأمور (٨٢) ولي أمر، وتوصلت الدراسة إلى جاءت معوقات التدريس المنزلي للقراءة لدى طلبة الحلقة الأولى من التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين بمستوى مرتفع على الدرجة الكلية، وتراوحت مستويات المعوقات بين المستوى المرتفع والمنخفض. جاءت معوقات التدريس المنزلي للقراءة لدى طلبة الحلقة الأولى من التعليم الأساسي من وجهة نظر اولياء الأمور بمستوى مرتفع وتراوحت مستويات الفقرات بين المرتفع والمنخفض

دراسة (أمنية التيتون ، ٢٠١٠). هدف الدراسة إلى توضيح مفهوم التعليم البديل، ورصد التعليم البديل من منظور سياقاته الفلسفية والتاريخية، وتصنيف التعليم البديل من وجهات نظر مختلفة، والتعرف على طلاب التعليم المنزلي، والتعرف إلى ملامح التعليم البديل الناجح، واستعراض بعض النماذج من التعليم البديل، والدعوة إلى وجود شبكة عربية للتعليم البديل، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وتوصلت الدراسة إلى أن بعض فلسفات التعليم البديل وبعض مدارسه يصعب الحكم عليها، ويصعب أكثر ترتيبها وفقا للأهمية، فما يحدد ذلك هو

الحاجة لهذا النوع أو ذاك. غير أن المنظور الكلي الذي يطرحه رون ميلر يستحق البحث والدراسة فهو يدعو إلى تكامل جميع المدارس للاستفادة من جميع المزايا في ضوء مبادئ يفرضها القرن الجديد.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية

دراسة إلدار سراجليك (Eldar Sarajlic,2019).هدفت الدراسة إلى التعرف على الدوافع التفافية للوالدين نحو التعليم المنزلي واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في جمع البيانات وتحليليها وتفسيرها، وتمثلت عينة الدراسة في(١٠٢) أسرة تنتهج التعليم المنزلي، وأداة الدراسة كانت الاستبانة. وتوصلت الدراسة إلى أن رغبة الوالدين في الحفاظ على هوية أطفالهم الثقافية والدينية كان أهم دوافعهم الثقافية نحو التعليم المنزلي، كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من المتطلبات الثقافية التي ينبغي توفيرها في المنزل والوالدين وفي المناهج ونظام الدراسة.

دراسة أندريا بيلانوفا (Andrea Beláňová,2018) . هدفت الدراسة إلى التعرف إلى الطريقة التي يتم بها تقديم التربية في المنزل في دولة التشيك، وكيف يشارك الأطفال في هذه الممارسة ويتأثرون بها. واعتمد البحث على المنهج الوصفي، وكانت الطريقة الأساسية لجمع البيانات هي المقابلات شبه المنظمة، ومشاركة في اجتماعات غير رسمية، ومشاركة في المراقبة طويلة المدى للعملية التعليمية في أسر مختلفة في جمهورية التشيك. وتكونت العينة من ٥٠ مبحوثاً تمت مقابلتهم، وتراوحت مدة خبرة الوالدين في التعليم المنزلي من عدة أشهر إلى ١٦ عامًا وتضمنت حالات امتد فيها التعليم الفردي إلى مستوى المدرسة الثانوية؛ وكان ٢٥ طفلاً قد بدأوا سابقًا نوعًا من التعليم العام القياسي، وتراوحت أعمار المشاركين الذين كانوا يدرسون أطفالهم في المنزل وقت المقابلة بين ٣٠ و ٤٥ عامًا. وتوصل البحث إلى أن الآباء الذين يقومون بالتعليم المنزلي على استعداد لتقديم وتعزيز الممارسات التعليمية في المنزل، وكشف البحث كيف يشارك طرفي العملية التعليمية هما المعلم الأب او الام والطرف الاخر طفل واحد والعلاقة بين المعلم والطفل وطيدة قوية ويسودها الاحترام المتبادل وتتخطى كون المعلم معلمًا بالغًا.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتبين من خلال عرض الدراسات السابقة ذات الاتصال المباشر وغير المباشر أن الدراسة الحالية تتشابه مع الدراسة السابقة في تناولها للتعليم المنزلي التعليم المنزلي، ومعوقاته، والدوافع التي تدفع المجتمع إلى تبني منظومة التعليم المنزلي، وتختلف عنها في أنها تضع منظومة للتعليم المنزلي تتناسب مع طبيعة المجتمع المصري وفق ضوابط لبعض الدول الرائدة في هذا المجال.

وفي المجمل يتضح الاتفاق بين جميع الدراسات على أهمية التعليم المنزلي كبديل للتعليم النظامي لتلافي المشكلات التي تواجهه، إلا أن جميع الدراسات السابقة لم تتناول منظومة التعليم المنزلي في ضوء خبرات بعض الدول

واستفاد الباحث من الدراسات السابقة في إعداد الإطار المفاهيمي للدراسة، وإعداد المشكلة، والوقوف على مبررات استخدام التعليم المنزلي.

وتسير الدراسة وفق المحاور التالية

المحور الأول : الإطار المفاهيمي للتعليم المنزلي.

١. تعريف التعليم المنزلي

يعرف (Morrow, 2002) التعليم المنزلي بأنه الطرق المختلفة التي يبادر فيها أعضاء العائلة ويستخدمونها في التدريس المنزلي لأطفالهم (Morrow, L ,2002,21)

ويعرفه (John, 2003) بأنه اختيار الوالدين لتعليم أبنائهم في المنزل، ويكون هذا عن قناعه تامة منهم بأن التدريس من خلال المنزل سيلبي احتياجات الطفل، ويقوم الوالدان بوضع الخطة التعليمية، وتقييم المستوى التعليمي، والتزود بشتى الوسائل الممكنة على الشرح والتوضيح، وتقع المسؤولية كاملة عل عاتق الوالدين (John, B,2003,12) وبالتالي يؤكد جون أن رغبة الوالدين هي الأساس في التعلم المنزلي.

ويعرفه قلموش (٢٠١٤) عن التعليم المنزلي حيثه عرفه على أنه ذلك الاختيار التدريسي الموازي للتعليم العام داخل المدارس العامة الحكومية والخاصة، ومحل الدراسة فيه المنزل وتكون الدراسة بإشراف أحد الوالدين أو كليهما أو أحد الأوصياء عليهم ، أو من خلال الاستعانة بمدرس خاص، ويتفق هنا مع التعريف السابق لـ Engineering، كونه تعليمًا موازيًا للتعليم التقليدي، لكنه بإشراف والدي الطفل أو الأوصياء عليه.

ويتضح مما سبق أن التعليم المنزلي تناولته مجموعة من التربويين وتلخصت آراؤهم في كونه تعليم يقوم على الأسرة أو تحت إشراف من الأسرة، فقد يرى أحد أفرادها أنه يمتلك القدرة على التدريس فيقوم بالتدريس للطفل مما يوفر عليه عناء التوجه للمدرسة، أو الاستعانة بمدرس، كما اتفقت التعريفات السابقة على كون التعليم المنزلي يوجه للأطفال بداية من سن التعليم المدرسي، واتفقا في كونه تعليمًا موازيًا للتعليم التقليدي بالمدارس.

٢. خصائص التعليم المنزلي

يتميز التعليم المنزلي بعدة خصائص تميزه عن التعليم التقليدي هي(2002,87, Morrow, Paratre &Tracey) :

١- يشتمل التدريس المنزلي على كيفية ممارسة أفراد الأسرة للتعلم في البيت والمجتمع.

٢- يحدث التدريس المنزلي بصورة طبيعية في أثناء حياتهم اليومية، ويساعد جميع الأفراد على إنجاز الأعمال .

٣- يمكن تضمين التدريس المنزلي الرسومات أو الكتابة لتقاسم الأفكار، تدوين الملاحظات أو الرسائل لتوصيل الخطابات، والاحتفاظ بالسجلات ،وتحضير لوائح، واتباع إرشادات مكتوبة، أو تقاسم قصص وأفكار خلال المحادثة، والقراءة، والكتابة.

٤- قد يبدأ التدريس المنزلي عن عمد أو عفوياً من قبل الأهل فيما يعمل الوالدان والأطفال سويًا واجباتهم اليومية.

٥- قد تظهر أنشطة التدريس المنزلي العرق والتراث الثقافي أو العنصري للعائلات المشاركة.

٦- قد تبدأ أنشطة التدريس المنزلي خارج البيت في المكتبات العامة لتدعم الأنشطة لاكتساب وتطور سلوك حب القراءة والكتابة لدى العائلة مجتمعة.

٧- قد تتخلل أنشطة التدريس المنزلي خارج المؤسسات قراءة القصص بشكل أسري، وكتابة تقارير أو حل الواجبات.

ويختلف التعليم المنزلي عن التعليم الرسمي أو المؤسسي التابع للدولة والتي تخطط له وتشرف عليه وتوفر له الإمكانات المادية والمعلمين المؤهلين والخطط الدراسية بالإضافة إلي منظومة التقويم والمتابعة، والجدول التالي يوضح اختلاف التعليم المنزلي عن التعليم المدرسي

المحور الثاني : خبرات بعض الدول في مجال التعليم المنزلي

انتشر التعليم المنزلي في العديد من الدول واثبت فيها نتائج مثمرة ساهمت بالتأكيد علي أهميته في جعل التعليم أسلوب متميزا ممكن التطبيق في العديد من الدول المختلفة، ومن الدول التي أظهرت نجاحا في تطبيق التعليم المنزلي الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية، وذلك علي النحو التالي:

١. التعليم المنزلي في الولايات المتحدة الأمريكية.

على الرغم من أن بعض منتقدي التعليم العام لا يشككون في قيمة التعليم الإلزامي لجميع الأطفال، إلا أن هذا المفهوم متجذر بعمق في التاريخ الأمريكي والقيم الاجتماعية، حيث تم سن أول قانون للتعليم الإلزامي في عام ١٦٤٢ في مستعمرة خليج أساتشوستس، وبحلول عام ١٩١٨م كانت جميع الولايات قد أقرت تشريعًا للالتحاق بالمدارس، وبالرغم من ذلك لم ينجح الكثير في تطبيق قوانين التعليم الإلزامي حتى الثلاثينيات من القرن الماض، ومع زيادة عدد السكان، ونمو العمالة المدربة جيدًا، تم إنشاء آلية بيروقراطية للتنفيذ، بالطبع لم تدعم جميع عناصر المجتمع الأمريكي الالتحاق الإجباري بالمدارس العامة (1976,69, Michael S. Katz)، لذا كان التعليم المنزلي شائعًا حتى أواخر القرن التاسع عشر حيث حصل معظم الأطفال على جزء كبير من تعليمهم داخل المنزل.

وفي السبعينات من القرن العشرين ظهر التعليم المنزلي في الولايات المتحدة على يد أحد رواد هذا المدخل التعليمي وهو (جون هولت)، الذي ناضل من أجل إيجاد مكان لمدخله في الواقع، وقد تمكن من ذلك، حيث أن عدداً كبيراً نسبيًا من الأسر قد اتجه فعلا لهذا النوع من التعليم(العساسي، ٢٠٠٥، ١٢)

ومن أهم أسباب تطبيق التعليم المنزلي بالولايات المتحدة الأمريكية العنصرية؛

إشارة عديد من العائلات السوداء إلى العنصرية ونقص الفرص للطلاب السود في فصول

المدارس الإلزامية، حيث بلغ عدد عائلات السود ١٣٢٠٠٠ عائلة سوداء تدرس منزليًا في الولايات المتحدة، أي ٨ % من إجمالي عدد الطلاب الذين يدرسون في المنزل، كما وصل عدد العائلات من أصل لاتيني في التعليم المنزلي إلى ٤٠٠٠٠٠عائلة، أي ما يمثل ٢٦% من إجمالي السكان الذين يدرسون في المنزل(Aaron Hirsh ,2019,6)، بالإضافة إلي حاجة الأسر الأمريكية إلي توفير بيئة أكثر أمانًا للأطفال والشباب بسبب العنف الجسدي، والمخدرات والكحول والاعتداء النفسي، والجنسي المرتبطة بالمدارس الحكومية (Brian D. Ray,2015,8).

ومن أهم سمات التعليم المنزلي بالولايات المتحدة (Aaron Hirsh ,2019,6):

أ. غياب المبادئ التوجيهية الفيدرالية للتعليم المنزلي، حيث تنظم الولايات التعليم المنزلي من خلال خليط من الأحكام، لذا تختلف سياسات التعليم المنزلي من ولاية إلى أخرى، ومن المرجح أن تكون تجارب التعليم المنزلي للأسر مختلفة تمامًا حسب المكان الذي يعيشون فيه، على سبيل المثال بعض الولايات لديها القليل من اللوائح الخاصة بالتعليم المنزلي أو لا توجد على الإطلاق، مثل ألاسكا وأيداهو وميتشغان، في حين أن ولايات أخرى لديها سياسات إشراف أكثر قوة، مثل واشنطن ونيويورك وبنسلفانيا.

ب. تشترط ثلاث عشرة ولاية فقط بالإضافة إلى مقاطعة كولومبيا أن يكون لدى مدرسي التعليم المنزلي مؤهلات أدناها شهادة الدراسة الثانوية.

ج. تتطلب أقل من نصف الولايات تقييم الطلاب الذين يدرسون في المنزل.

د. مشاركة عدد متزايد من الطلاب الذين يدرسون في المنزل في التعليم عبر الإنترنت من خلال المدارس الحكومية عبر الإنترنت أو المدارس المستأجرة الافتراضية أو برامج التعليم عن بعد الأخرى.

هـ. للتعليم المنزلي في ولاية رود آيلاند، يجب على الوالد الحصول على موافقة من لجنة مدرسة البلدة المحلية.

و. لا يجوز للوالد القيام بالتعليم المنزلي في ولاية أركنساس، إذا كان هناك مرتكب جريمة جنس مسجل يعيش في المنزل.

ز. تطلب ولاية كولورادو من أولياء الأمور الذين يدرسون في المنزل، تقديم إشعار سنوي عن التعليم المنزلي إلى أي منطقة تعليمية، وليس بالضرورة المنطقة التعليمية المحلية للطالب.

ح. يوجد في ولاية نيو هامبشاير مجلس استشاري للتعليم المنزلي؛ للإشراف على التعليم المنزلي في الولاية.

ط. في ولاية أيوا يتم إجراء التعليم المنزلي في إطار نوعين من التعليم الخاص: تعليم خاص مختص أو تعليم خاص مستقل، وتختلف متطلبات إعداد التقارير والتقييمات ومؤهلات المعلم اعتمادًا على الخيار المستخدم.

ي. يجب على الآباء الذين يرغبون في تدريس أبنائهم في المنزل في ولاية نيويورك تقديم خطة تعليمية منزلية فردية سنوية إلى مشرف المنطقة المحلية؛ للموافقة عليها، وتزويد المشرف بتقارير ربع سنوية حول تقدم الطالب.

ك. تتطلب ولاية فيرمونت فقط إجراء تقييم خلال أول عامين متتاليين من التعليم المنزلي، وذلك ما لم يكن هناك دليل على أن الطالب لا يتقدم أكاديميًا.

ل. تطلب ولاية ماين تقييمًا سنويًا للطلاب الذين يدرسون في المنزل، في إطار أحد خيارات التقييم، فقد تنشئ المناطق التعليمية المحلية مجلسًا استشاريًا، يتكون من موظف حي واحد ومعلمين محليين للتعليم المنزلي، لمراجعة التقدم الأكاديمي للطلاب الذين يدرسون في المنزل.

مما سبق يتضح أنه لا توجد خطوط فاصلة بين التعليم العام والتعليم المنزلي، والسمات التي تميز التعليم المنزلي غير واضحة.

أما بالنسبة لممارسة الأنشطة فقد منح قانون Tim Tebow Laws"" طلاب التعليم المنزلي الحق في المشاركة في الأنشطة الرياضية داخل المدارس الحكومية، وهذا القانون مفعل داخل ثمان وعشرين ولاية، وهذا القانون تم تسميته على اسم رياضي يدرس في المنزل(Kelly Greenwalt ,2020).

٢. التعليم المنزلي في السعودية

اعتمدت المملكة السعودية جملة من الأنظمة الجديدة، من أبرزها نظام الانتساب الكلي (التعليم المنزلي)، الذي يعد وسيلة أكثر مرونة من نظام التعليم التقليدي المعروف في قاعات دراسية تقليدية، وهو يهدف إلى جعل التعليم وتقنياته متاحًا لأكبر عدد من الراغبين في التعلم واستكمال تعليمهم. وتتضح أهم ملامح التعليم المنزلي السعودي فيما يأتي(أبنامي، ٢٠٢٠):

أ. يبدأ نظام التعليم المنزلي في السعودية من الصف الأول المتوسط وحتى الصف الثالث الثانوي، ولا يطبق على المرحلة الابتدائية ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، ومراكز محو الأمية وتعليم الكبار، ويطلق عليه نظام الانتساب، ويعني الالتحاق بهيئة تعليمية ما، ومن ثم الدراسة بها، ويتم استلام المواد العلمية الخاصة بها دون ضرورة الذهاب إلى المدرسة، وفي هذا النوع من التعليم لا يشترط الحضور وتلقي العلم في مباني الجهة التي يتم الالتحاق بها، فالدارسون يدرسون في بيوتهم ويتحملون مسؤولية المعلم.

ب. لا ينجح الطالب المنتسب إلا إذا حصل على النهاية الصغرى للمادة، التي تصحح من خمسين درجة لكل فصل دراسي، ولا يطبق على الطالب المنتسب نظام التجاوز في مواد الرسوب، الذي يطبق فقط على الطالب النهاري والليلي المفتوح.

ج. لتيسير وضبط إجراءات قبول الطلاب الراغبين في التسجيل بنظام التعليم المنزلي (الانتساب الكلي) فقد منحت مكاتبها في إدارات التعليم بالمناطق والمحافظات صلاحية قبول طلاب الانتساب، وعممت على جميع إداراتها بأن التسجيل يكون عن طريق المدرسة مباشرة، بحيث يتم قبول طالبين على الأقل في الفصل الواحد في المبنى المدرسي المستأجر، وأربعة طلاب في المبنى الحكومي، مع عدم السماح بمواصلة الدراسة لمن رسب لعامين متتاليين إلا بقرار من مدير التربية والتعليم.

د. شهدت الكثير من مدارس المملكة إقبالاً متزايدًا من المتقدمين، مما تطلب فتح جميع المدارس، شريطة أن تقوم كل مدرسة باستيعاب العدد الذي يتناسب مع إمكاناتها وتجهيزاتها ومرافقها، وفي الوقت ذاته شددت الوزارة على ضرورة حفظ نتائج الطلاب المنتسبين مع بقية سجلات طلاب المدرسة المنتظمين كعهدة مستديمة مع بقية سجلات

الاختبارات بالمدرسة، على أن يتم التعامل معها كبقية السجلات من ناحية استخراج البدائل والتأكيد والتصديق.

هـ. ضرورة وضع فترة التسجيل وشروط القبول في مكان بارز بالمدرسة، وأن يتقدم الطالب المنتسب كليًا للاختبار في المدارس الحكومية فقط، كما يحق للطالب التقديم للانتساب الكلي في الصف الأول المتوسط فقط دون اشتراط الحصول على شهادة سابقة، إضافة إلى تدقيق طلبات التسجيل والتأكد من اكتمال الشروط، وإدخال بيانات الطلاب المتقدمين للانتساب في نظام نور أولاً بأول، مع تسليم كشف بيانات الطلاب للمكتب مستخرجًا من نظام نور مستوفيًا جميع الحقول مدققًا وموقعًا ومختومًا ونسخة أخرى لإدارة الاختبارات والقبول بالإدارة، ولا تطبق أحكام التجاوز على طالب الانتساب الكلي.

و. والملاحظ أن التعليم المنزلي في السعودية مجرد حل لظرف أو عقاب لتصرف أو خيار لابد منه، فالطالب الذي يتجاوز عمره المعدل الطبيعي مع أقرانه في الفصل يتم تحويله لنظام المنازل لأسباب تربوية إرشادية يتم فيها التنسيق والتوجيه مع ولي الأمر في ذلك، ويلجأ لهذا النوع من التعليم لمن ارتبط والداه برحلة علاجية أو دراسية خارج المملكة فيتم السماح له بمرافقة أهله والعودة للاختبار فقط، أو إجراء الاختبار له في دولته بالتنسيق مع السفارة السعودية هناك، ويكون التعليم المنزلي حلًا لبعض الأسر التي تأخرت في إلحاق أولادها بالمدرسة، إذاً التعليم المنزلي يمكن ممارسته كخيار خاص بالطالب الذي يفضل عدم الذهاب للمدرسة ويرى الاكتفاء بالبيت بسبب ظروف نفسية أو اجتماعية، إذ لابد حينها من لجان لقبول هذا الطلب وقد ينتهي العام الدراسي وما من قرار يصدر لأجله.

كما يلجأ الكثير من الدارسين والطلاب إلى التعليم المنزلي الذي هو إحدى الوسائل الأساسية في النظام التعليمي لأية دولة، من أجل تحسين نوعية حياتهم، وحتى لا تؤثر الدراسة على أعمالهم الخاصة بهم، إضافة إلى أن هناك من منعتهم ظروفهم من الدراسة في المدارس التقليدية، كذوي الاحتياجات الخاصة، حيث يلبي هذا النظام الدراسي كل متطلباتهم من عدم اشتراط الحضور للمدرسة، وعدم التقيد بوقت محدد، هذا علاوة على عدم اشتراط الحصول على شهادة سابقة، أو سقف أعلى محدد لسن من يرغب في الانتساب.

المحور الثالث: مكونات منظومة التعليم المنزلي في ضوء خبرات بعض الدول

تتكون منظومة التعليم المنزلي من:

أولاً: مدخلات منظومة التعليم المنزلي

تتمثل مدخلات منظومة التعليم المنزلي في سبعة مكونات هي:

١. فلسفة وتشريعات التعليم المنزلي:

تعتمد أي سياسة تعليمية على فلسفة؛ كذلك يعتمد التعليم المنزلي على التخلص من مركزية التعليم التقليدي، فيلبي أولياء الأمور حاجات أطفالهم بما يرونه مناسب لهم، ويأتي أيضا لحل العديد من المشكلات التي تواجه الأسرة وكذلك المشكلات التي تواجه المؤسسات التعليمية، بالإضافة إلي مراعاة ذوي الاحتياجات الخاصة، والموهوبين.

ويقوم التعليم المنزلي على تنمية الهوية الأصيلة للأطفال، حيث أظهرت النتائج أن التعليم المنزلي يحمي هوية الأطفال، فهو يعمل على إعادة إنتاج معتقدات الوالدين وثقافتهم (Sarajlic, Eldar ,2019,280) لكن لا يؤثر نوع التعليم سواء كان تعليما منزليا أم تقليدياً على ترابط الأسرة وتماسكها.

(Butler, Mark H.; Harper, James M.; Call, Matthew L.; Bird, Mark H,2015.86) ويعد اختلاف سياسة التعليم المنزلي عن التعليم التقليدي من حيث القوانين والقواعد؛ عامل مشجع على ارتفاع نسبة التعليم المنزلي كما في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وذلك لأن سياسات التعليم المنزلي في أمريكا الشمالية تختلف اختلافًا كبيرًا فيما يخص التنظيم الحكومي والمالي والدعم والشراكة بين القطاع الحكومي وقطاع المنزل؛ ولذلك أصبح التعليم المنزلي مقبول اجتماعيًا وليس في السياسة الشرعية فحسب وإنما في المجتمع بشكل عام(Watts, C, B ,2014,63) لذا تعتمد فلسفة التعليم المنزلي علي تحقيق حرية التعليم بما يتفق مع أهداف الأسرة واحتياجات الطالب وانعكاسات المتغيرات المجتمعية علي التعليم المدرسي، وكذلك ترسيخ لمبادئ الاعتماد علي الذات والتعليم عن بعد والتعليم للجميع وذلك خارج اطار التعليم المنزلي.

٢. أهداف التعليم المنزلي:

يخضع التعليم المنزلي بشكل عام لسياسة تعليمية تؤمن بالتركيز علي نتائج التعليم وليس وسيلته فمع اختلاف اعتراف الدول بالتعليم المنزلي كبديل عن التعليم المدرسي ما بين مؤيد ومعارض ولكل منهم مبررات القبول أو الرفض، ولقد اعترفت كثير من الدول بالتعليم المنزلي ووضعت له التشريعات والإجراءات التي تنظم العمل به. وتتعدد أهداف التعليم المنزلي لدى أولياء الأمور ، فمنها: أهداف دينية، أو اجتماعية، أو تعليمية، أو قيمية وغيرها.. ومن أهداف التعليم المنزلي ما يلي:

أ- أهداف دينية: ويضم الآباء الذين تدفعهم المعتقدات الدينية وتبلغ نسبتهم ٦٥%.

ب- أهدفه تعليمية: ويضم الآباء الذين يقلقهم التحصيل الأكاديمي لأبنائهم وتبلغ نسبتهم ٢٢%.

ج- أهدف اجتماعية: فيسعى من خلال التعليم المنزلي الاهتمام بالنمو الاجتماعي لأبنائهم ويرون أن المدارس العامة غير قادرة على توفير تنشئة اجتماعية جيدة لأطفالهم وتبلغ نسبتهم ١١% (Moore G.L., Lemmer E.M. & Van N. Wyk ,2004,21)

د- التخلص من مركزية التعليم: فأولياء الأمور والمتعلمون يختارون طريقة التدريس والوسائل والتوقيت المناسب لهم، في ضوء ما يرون أنهم بحاجة إلى تعلمه.

هـ- مساعدة المدارس على توفير أماكن بالمدارس التقليدية.

و- توفير كثيرًا من ميزانية الأسرة وميزانية التولة الموجهة للتعليم.

ز- الرعاية الأمثل للموهوبين والمعاقين: أن التعليم المنزلي يناسب كثيرا الأطفال الموهوبين، والأطفال ذوي الإعاقة أو الذين لديهم احتياجات خاصة(Green, C. & ,2007,269 Hoover-Dempsey, K)

ح- يهدف التعليم المنزلي إلى تمكن الأسرة من تحمل مسؤولية العملية التعليمية.

ط- يهدف التعليم المنزلي غرس القيم وتقوية الصلات الأسرية (Van Galen, J. ,1991,57 A., & Pitman, M. A)

٣. إجراءات التسجيل في التعليم المنزلي:

يوجد عدة إجراءات على أولياء الأمور ومثلها على التلميذ تنفيذها حال التوجه للتعليم المنزلي منها ما:

- تقديم طلب للحصول علي إجازة لممارسة تعليم الأبناء بالمدارس المنزلية.
- تقديم ما يثبت التكافؤ بين عدد ساعات الدراسة بالمدارس المنزلية مع نظيرها بالمدارس التقليدية.
- على التلميذ اجتياز اختبارات سنوية للتربية البدنية.
- تحديد عدد ساعات الدراسة التي تقدم للمتعلم يوميًا وسنويًا .
- تقديم قائمة بالمناهج المختارة لكل سنة دراسية، وكيفية الحصول عليها.
- تقديم سجلات للتطعيمات المختلفة.
- اختبارات سنوية ومواعيدها.
- المؤهلات الخاصة بالوالدين.
- استشارة معلم مؤهل.
- الاحتفاظ بسجل إنجازات للطفل.
- إخطار يتضمن المعلومات الشخصية عن التلاميذ .
- الاحتفاظ بسجل درجات التلميذ في الاختبارات السنوية والشهرية.
- تقويم التلاميذ لكل مادة على حدة.
- تصديق سنوي للمناهج المختارة.
- تقديم قائمة شاملة وتفصيلية للمنهج السنوي.

ومما سبق يتضح ان على التلميذ اجتياز عدة اختبارات منها البدني في بداية العام الدراسي ومنها التحصيلي في نهاية العام الدراسي، كما يجب على أولياء الأمور تقديم كل ما سبق من إجراءات وسجلات للتأكد من أن عملية التعليم بالمنزل تسير في اتجاهها السليم حتى تأتي بثمارها.

٤. المعلم في التعليم المنزلي:

يقوم الوالدان بدور المعلم بشكل أساسي كلاهما أو أحدهما وغالبا ما تكون الأم، وقد يستعينا بمدرسين خصوصيين في المواد التي يصعب عليهما تدريسها لأطفالهم، ووفقًا لقوانين المدارس المنزلية التي تشترط تتوافر عدة شروط في الوالدين، ومع ذلك عديد من الولايات الأمريكية لا تشترط مؤهلات خاصة بالنسبة لمن يقوم بالمدارس المنزلية، والبعض الآخر يجعلها شرطًا للقيام بهذه المهمة(Homeschooling in PA ,2020).

فمن ضمن مبررات التعليم المنزلي وجود القدرة والرغبة لدى أولياء الأمور على التعليم والتدريس لأطفالهم.

فيقوم أولياء الأمور بالمدارس المنزلية بدور المعلمون، أو يتعاقدون مع معلمين محترفين يختارونهم بعناية للقيام بالتدريس لأبنائهم بدلًا منهم، وفقا لظروف كل أسرة (Hammons, 2011,50)، ويتم التدريس للأطفال بالمدارس المنزلية بواسطة الآباء أو الوصي الشرعي عليهم، ويطلق على الشخص القائم على تدريس الطفل مسمى "المشرف"، ويقصد به ذلك الفرد القائم على برنامج تعليم الطفل بالمدارس المنزلية، ويشترط فيه ضرورة امتلاكه دبلوم عالي في التدريس أو شهادةGeneral Education Deploma **(GED)** دبلوم عالي في التعليم، وذلك حسب المتطلبات التي تفرضها كل ولاية علي الشخص القائم بعملية التدريس، وبالتالي يتضح أن أولياء الأمور هم الذين يقومون بدور المعلم في المدارس المنزلية كما أنه يمكن أن يلجأ أولياء الأمور إلي التعاقد مع بعض المعلمين المتخصصين في بعض المواد(Hammons, C. W ,2011,50)

٥. المتعلم في التعليم المنزلي:

مع ما تعانيه المدارس التقليدية من مشكلات عديدة منها ما يخص العوامل البشرية كتدني مستوى المعلم والتنمر والعنف الطلابي وعدم الكفاءة في الإدارة ومن عوامل مادية كقلة المدارس وتدني مستوى الخدمات في بعضها ومن كثافة الفصول وغيرها مما تسبب في زيادة الاتجاه نحو التعليم المنزلي للتغلب علي هذه المشكلات..

وتستهدف المدارس المنزلية بشكل أساسي جميع فئات الطلاب من سن الخامسة وحتى سن الثامنة عشر وفقا لرغبة أولياء أمورهم، ويفضل أن يتعلم بالمدارس المنزلية الطلاب في سن مبكرة، وذلك نظرا لما توصلت إليه أكثر من عشرين دراسة قامت بمقارنة بين الأطفال الذين تم تسجيلهم في المدارس العامة في سن مبكر والأطفال الذين تم تسجيلهم في المدارس في سن متأخر، وتوصلت إلى أن إصابة الأطفال ببعض المشكلات الفسيولوجية مثل فرط الحركة وقصر النظر وعسر القراءة، كان نتيجة لتحميل الجهاز العصبي لدى الأطفال بمهام أكاديمية مستمرة زائدة مثال ذلك القراءة والكتاب والحساب، لذلك أكد العديد من الباحثين بضرورة تأجيل التعليم المدرسي على الأقل لسن الثامنة أو العاشرة أو حتى سن الثانية عشر . (Lyman ,I ,1998,294)

فقد أفادت برامج المسح التعليمي التي أجراها المركز القومي لإدارة التعليم بالولايات المتحدة الأمريكية للإحصاءات التربوية، أن ما يقدر بواحد ونصف مليون طالب كانوا مسجلين في برامج المدارس المنزلية بالولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠٠٧م (2008, Bielick, S) وهو ما تعثر عمل مسح يشبهه بالدول العربية لحداثة تطبيقه بها.

ومع استمرار حالة المدارس في مصر على حالها من مشكلات متعددة سبق وأشار إليها الباحث؛ أصبحت الحاجة للتعليم المنزلي ملحة خاصة في ظل الزيادة السكانية مع زيادة الطلب على التعليم.

٦. المقررات الدراسية بالتعليم المنزلي:

عن مقررات التعليم المنزلي فقد قامت جمعية الدفاع عن المدارس المنزلية (HSLDA) بإجراء مسح توصل ألي إن ٧٨% من أولياء الأمور اعتمدوا في تعليمهم لأطفالهم على المكتبات العامة في الحصول على المقررات الدراسية، وقامت نسبة ٧٧% من أولياء الأمور بشراء المادة التعليمية من كتالوجات دور نشر المواد التعليمية الخاصة ببرامج المدارس المنزلية أو من خلال أفراد متخصصين في ذلك، بينما استخدمت نسبة ٦٩% من أولياء الأمور متاجر الكتب التي تعمل بنظام التجزئة أو أي متاجر أخرى، واستخدمت نسبة ٦٠%

من أولياء الأمور دور النشر التربوية التي ليس لها أي علاقة ببرامج المدارس المنزلي (Princiotta, D., & Bielick, S ,2006,78.)

ويتضح مما سبق يتضح أن مقررات التعليم المنزلي يمكن أن تختلف عن مقررات المداس التقليدية، كما تختلف من دولة لأخرى، فبعض الدول تستخدم نفس مناهج التعليم الأساسي في التعليم المنزلي وهو الغالب.

٧. الموارد المادية التعليم المنزلي:

وتتمثل مدخلات التعليم المنزلي في الموارد البشرية المتمثلة في المتعلمين وأولياء أمورهم، بالإضافة إلى الموارد المادية المتمثلة في الأدوات المستخدمة في التعليم المنزلي، فعند اختيار الآباء للتعليم المنزلي كبديل للتعليم التقليدي لأطفالهم فعليهم توفير وسائل معينة لهم في التدريس للأبناء كوسائل تعليمية وأنشطة، ومطبوعات أو حتى فيديوهات تعليمية.

وأن العوامل المنزلية التي تحيط بالطفل لها أثرًا مهمًا في تشجيع الطفل على التعليم، أو قد تؤدي إلى إحباط عزيمته، وذلك من خلال ما يراه الطفل من سلوكيات الوالدين نحو التعليم، وآرائهم عنه، فتوفير المطبوعات والكتب والمجلات والقصص وإتاحتها يساعد الطفل ويعينه على التعليم المنزلي(أحميدة، ٢٠٠٨، ٤٣).

وتنصح كثير من الدراسات الوالدين بضرورة توفير الأدوات والوسائل التي تعين الأطفال في التعليم المنزلي؛ حيث يمكنهم توفير زوايا مكتبية لأبنائهم، أو أرفف توضع عليها الكتب الخاصة بالأطفال، وان توفر الأسرة كتب متنوعة من حيث الموضوع، ومجلات، وقصص مختلفة بأماكن مختلفة بالمنزل، كغرفة المعيشة، المطبخ، غرفة النوم وفي كل الأماكن التي يمكن أن يتواجد فيها الطفل (Morrow, L, M ,2002,116).

بينما تعرض دراسة (Rudjanee Engchu, 2017) مجموعة من الأدوات المعينة للآباء في التعليم المنزلي منها(Rudjanee Engchun, Ekkarin Sungtong ,2017,55) :

١- استخدام عدة كتب ووسائل طبقاً لاهتمامات الطالب وما يريد ان يتعلمه.

٢- استخدام التلفاز والحاسوب في التعليم.

٣- استخدام مواقع الإنترنت للمساعدة على التعليم.

٤- استخدام البيت والمناطق المجاورة كمصادر ملموسة لتعليم الطفل.

ومما سبق يتضح للباحث أن من الأدوات المستخدمة في التعليم المنزلي تتنوع لتشمل الكتب والمجلات والقصص وخاصة التعليمية منها، والتواصل اللغوي الجيد بينهم وبين الطفل، ويمكن للباحث إضافة اللوحات الجدارية واليوتيوب التعليمي، خاصة ونحن في عصر الانفجار المعرفي وهي أحد الوسائل والاستراتيجيات التدريسية في المدارس بالدول المتقدمة، فلا يوجد ما يمنع من استغلالها من قبل الآباء في التعليم المنزلي ليخفف الضغط عن الآباء وعن الطفل.

ثانيًا: عمليات منظومة التعليم المنزلي

تتمثل عمليات المنظومة التعليمية بشكل عام في التحولات التي تحدث أثناء تفاعل المدخلات لتتحول إلي مخرجات، وتتطلب عملية التحويل تهيئة الظروف المبدئية لمنظومة المدارس المنزلية من أجل تحويل المدخلات إلى المخرجات المرغوبة، وتتم عملية التحويل أو العمليات من خلال عمليات التعليم والتعلم وعمليات الإدارة، وتشمل العمليات التعليمية التدريس والتقويم والعمليات الإدارية تشمل التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة، وفيما يلي شرح لهذه العمليات.

ويوجه المربين الآباء إلى التركيز على تعليم القراءة للأطفال منذ مرحلة عمرية مبكرة، ويوجهونهم إلى الاعتماد على التفاعل والمناقشات، والبعد عن التلقين، ويفضل التعلم من خلال مشروعات أو أنشطة تعليمية أكثر من العمل التقليدي، وأن يكون الهدف الأساسي من العملية التعليمية في التعليم المنزلي هو إتقان المهارات الأساسية، وعلى المعلم(الوالدين) أن يتسم بروح المرح والدعابة مع الأطفال أثناء التدريس(Moore, R. & Moore, 1994,17 D,).

وتتنوع أساليب واستراتيجيات التدريس في التعليم المنزلي فلكل معلم طريقته وكونهم بالمنزل يساعدهم على الحرية في اختيار ما يناسبهم ويناسب ظروفهم، فيمكنهم استخدام

الرحلات كزيارات ميدانية وكذلك استخدام اليوتيوب التعليمي وغيرها كثير من طرق ووسائل التدريس المختلفة.

ويحقق التقويم للمتعلم التوازن بين حرية اختيار أولياء الأمور في الاتجاه إلى التعليم المنزلي، ومتطلبات الإدارة التعليمية والمجتمع، واستخدام الاختبارات كحل وسط أو كطريقة لتحقيق التوازن، من خلال السماح بأكبر قدر من حرية الاختيار لأولياء الأمور، مع الحفاظ في الوقت ذاته على إرضاء وتحقيق رغبة الدولة في وجود نظام للمحاسبة ورقابة للعملية التعليمية حتى يكون للتعليم المنزلي معنى (Moore ,G. L ,2002,174)

قد تطلب خضوع طلاب التعليم المنزلي لاختبارات الولاية التابع لها والبعض الأخر لا يتطلب أي اختبار، وهناك ثلاثة خيارات لإدارة عملية الاختبار (Mimi ,2008,84 David):

- أن يقوم بالتقويم أحد المعلمين المتخصصين في المدارس الرسمية ومجموعات الدعم لطلاب المدارس المنزلية
- أن يتم التقويم من قبل معلم مؤهل ممن لديهم خبرة في إدارة الاختبارات، ويكون الاختبار في مكان يتفق عليه مع الوالدين، وهؤلاء المعلمون مسجلون في مكاتب المنطقة الخاصة بالمدارس المنزلية، أو أن يكون المعلم يعمل في أحد المدارس العامة.
- أن يكون الوالد المعلم هو المسئول عن اختبار الطالب .

ثالثًا : مخرجات منظومة التعليم المنزلي:

تعد المخرجات هي النواتج النهائية التي يحققها النظام وهي دليل نجاح النظام وتحقيق أهدافه، ويتم خلال المخرجات مقارنة النتائج التي تم إنجازها في ضوء الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها التعليم المنزلي، وتتمثل فيما حصل عليه الطلاب من المعارف والقيم والمهارات والاتجاهات الجديدة، والتي تمكنهم من الالتحاق بالمنظومة الأساسية للتعليم العام إذا ما أرادوا ذلك، وتكون هذه المخرجات في إحدى الصور التالية: بشرية أو مادية ، أو معنوية.

توصيات الدراسة

توصي الدراسة بما يلي:

- وضع تشريعات تسمح بتطبيق التعليم المنزلي بمصر.
- إنشاء وحدة خاصة بالتعليم المنزلي بوزارة التربية والتعليم.
- وضع برامج توعية عبر وسائل الإعلام للتوعية بالتعليم المنزلي.
- وضع خطة استراتيجية للتعليم المنزلي بمصر.
- وضع رؤية مستقبلية لتطبيق التعليم المنزلي بمصر.
- وضع لائحة تنظيمية للتعليم المنزلي بوزارة التربية والتعليم.
- استصدار قانون بإنشاء وحدة ذات طابع خاص تختص بالتعليم المنزلي بوزارة التربية والتعليم.
- وضع ضوابط قانونية للمناهج التي تدرس بالتعليم المنزلي.
- اعتماد معايير لجودة التعليم المنزلي
- استصدار لائحة لتقييم طلاب التعليم المنزلي.
- اعتماد أسلوب الإدارة الإلكترونية للتواصل بين الوحدة الرئيسية والوحدات الفرعية.
- إنشاء موقع خاص بوحدة التعليم المنزلي بوزارة التربية والتعليم على شبكة الإنترنت.
- فتح قنوات اتصال بين الوحدة وأولياء أمور الطلاب للاستفسار وتلقي الشكوى منهم.
- تيم توفير دليل للمقررات الدراسية الإجبارية والاختيارية ومحتواها التعليمي و الموضوعة من قبل متخصصين، ونظام الاختيار بينها بما يتلاءم مع قدرات وميول واهتمامات الطلاب.
- توفير مقرر مطبوع وآخر إلكتروني بمجالات التعليم ومحتواها التعليمي عبر الصفحة الرسمية لوحدة التعليم المنزلي، كما يمكن لولي الأمر طباعته في أي وقت، كما يمكن الاستعانة بما هو متاح على بنك المعرفة.
- أن يخصص معلمين لتوجيه وتقييم طلاب هذا النمط التعليمي، يتم تعينهم كمعلمين، وانتدابهم بالعمل بوحدات التعليم المنزلي، ويشترط فيهم المهارة الإلكترونية عند

التوظيف لمتابعة التلاميذ باستمرار، وحل أي مشكلات قد توجه التلاميذ وأولياء الأمور.

- تنوع نظم التقييم بالتعليم المنزلي ما بين تقييم إلكتروني وتقييم مدرسي (تقويم بنائي – تقويم تشخيصي– تقويم نهائي) .
- التقييم كل فصل دراسي، أو كل عام وفقاً لرؤية ولي الأمر على أن يكون التقييم إلكترونياً عبر الموقع المحدد لذلك أو عبر أقرب مدرسة بمعرفة الإدارة ووفقاً لطلب مقدم من ولي الأمر، ووفقاً لمواعيد محددة من الإدارة التعليمية.

كما توصي الدراسة بضرورة إجراء دراسات فيما يلي:

- متطلبات تطبيق التعليم المنزلي بمصر.
- معوقات تطبيق التعليم المنزلي بمصر.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبانمي، نمى محمد(٢٠٢٠). التعليم المنزلي في السعودية يبدأ من الصف الأول المتوسط وحتى الثالث الثانوي، مجلة المعرفة، أبريل ٢٠١٢م،
- متاح على =http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUVubModel، تاريخ الدخول ١٥-٩-٢٠٢٠م
- أحميدة، فتحي(٢٠٠٨) .أثر البيئة المنزلية الغنية بالمواد المطبوعة في تطوير وعي أطفال ما قبل المدرسة باللغة المكتوبة في الأردن، **مجلة الطفولة العربية**، ع٨، ج٣٨،الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية،٣٤-٧١.
- التيتون، أمنية(٢٠١٠). التعليم البديل اتجاهات ورؤى لتعليم المستقبل، **المؤتمر الدولي الخامس "مستقبل إصلاح التعليم العربي لمجتمع المعرفة تجارب ومعايير ورؤى، ج٢**، القاهرة: المركز العربي للتعليم والتنمية.
- جمال الدين، نجوى يوسف(٢٠١٦). **في تربية ذوي الاحتياجات الخاصة: التحولات العالمية نحو دمج التلاميذ المعاقين والعاديين في المجتمع وفي حجرة الدراسة**، القاهرة: مكتبة الآداب..

- حجي، أحمد إسماعي و آخرون(٢٠٠٨). **نظم التعليم في مصر**، ط٣، القاهرة: دار النهضة العربية.
- حنا، تودري مرقص(٢٠١٦). المدرسة الجاذبة مدخل لمعالجة ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم، **المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية، القاهرة، ع ٥**، ص ص ١١٩- ١٤٤.
- خضير، إبراهيم(٢٠٠٥): مشكلات إدارة الصف في التعليم العام ودور المعلم في مواجهتها، **مجلة البحث في التربية وعلم النفس**، جامعة المنيا، كلية التربية، مج١٩، ع١، ٧٦-٩٩.
- زكريا، ظلام(٢٠١٩).تطبيق التعليم المنزلي على الأطفال السوريين خارج المدارس: دراسة ميدانية في مدينة غازي عنتاب التركية، قلمون **المجلة السورية للعلوم الإنسانية**، مركز حرمون للدراسات المعاصرة والجمعية السورية للعلوم الاجتماعية، (١٠)،٩٥-١١٠.
- الشيخ، محمود يوسف(٢٠٠٧). **مشكلات تربوية معاصرة، مفهومها – مظاهرها – أسبابها – علاجها**، القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبد الصبور، منى عبد(٢٠٠١).**المدخل المنظومى في مواجهة التحديات التربوية المعاصرة والمستقبلية**، القاهرة: دار المعارف.
- عبد القوي، حنان عبد العزيز، إمام، منى محمد أبو الفتوح(٢٠٢١). استراتيجية مقترحة للتعليم المنزلي في مصر على ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية، **المجلة التربوية**، كلية التربية، جامعة سوهاج، (٩٠)، ٩٥٢-١٠٤٥.
- العساسي، عبد الناصر زكي(٢٠٠٥). **التعليم المنزلي في الولايات المتحدة الأمريكية وموقف الأقلية المسلمة منه: دراسة وصفية تحليلية**، القاهرة: دار النشر للجامعات.
- قاسم، عماد خلف(٢٠١٦). معوقات التدريس المنزلي للقراءة لدى طلبة الحلقة الأولى من التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور في مدينة مأدبا"، **رسالة ماجستير**، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- قرني، محمد عبد الحميد محمد، أسامة(٢٠٠٥). استراتيجية مقترحة لتطوير منظومة إعداد المعلم بمصر في ضوء معايير الاعتماد لبعض الدول، **المؤتمر السنوي الثالث عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والادارة التعليمي**، ج٢، كلية التربية ببني سويف، جامعة القاهرة، في الفترة بين ٢٩- ٣٠ يناير.
- قلموش، محمد سلامة(٢٠٠٤): **التعلم المنزلي ومشكلات التعلم، المنصورة:** المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Aaron Hirsh(2019). The Changing Landscape of Homeschooling in the United States, "CRPE" Reinventing Public Education Center, July .
- Andrea Beláňová ،Kateina Machovcová ،Yvona Kostelecká ،Marta McCabe ,Justifying homeschooling in Czech Republic(2018). How "good parents" and their children use time, Childhood, vol. 25, 4, , August 10, 2018. pp. 530-543. https://08113qm0u-1103-y-https-doi-org.mplbci.ekb.eg/10.1177/0907568218793517
- Bielick, S. (2008). 1.5 million Home schooled students in the United States in 2007 (NCES 2009 – 030). U.S. department of education, Washington, DC: National Center for education statistics. Retrieved June 26, 2009 from http:llnces.ed.govlpubs2009l200930
- Brain, D , Home educated and now adults(2015). Their community and civic involvement views about home schooling and other trais Mossachusets :salem.
- Brian D(2015). Ray, RESEARCH FACTS ON HOMESCHOOLING, National Home Education Research Institute.
- Butler, Mark H.(2015); Harper, James M.; Call, Matthew L.; Bird, Mark H."Examining Claims of Family Process Differences Ensuing from the Choice to Home-School", Education and Urban Society Journal , vol(47),No(1),2015, pp86-108,.
- Chery G, Home school(2006). An Alternative, Tempe, Arizona :Blue bird publications,
- Chris L(2003). "A Critical View of Home Education", Evaluation and Research, In Education,Vol.17 no.2 – 3,.
- Eldar Sarajlic(2019) .Homeschooling and authenticity, Theory and Research in Education, vol. 17, 3 , 2019. https://08113qm0u-1103-y-https-doi-org.mplbci.ekb.eg/10.1177/1477878519885360.14-4-2022.
- Green, C. & Hoover-Dempsey, K(2007). Why do parents home school? Education & Urban Society, 39(2).
- Hammons, C. W. (2011). School@home. Education Next, 1 (4). 48 -55., Homeschooling in PA, https://aheartforhomeschooling.com/start-here,13-4-2022.
- John, B(2003). Australian Home Education A Model, Evaluation& ResearchinEducation.2(17.https://www.researchgate.net/publication/249026032_Australian_H ome_Education_A_Model.11.12.1015.15-4-2022.
- Kelly Greenwalt(2020). Here's how homeschooling is changing in America, Available at **https://theconversation.com/heres-how-homeschooling-is-changing-in-america** , Retrieved on 3-4-2020 .
- Lesley, Taylor, Amanda, J.petrie(2000). "Home education regulations in Europe and recent uk", Peabody journal of education, NO.75.

- Lockheed Marline E(2009). verrs poor Adrian M: impoving primary Education inDevelopingcoutries, u.s.a, the worid Bank.
- Lyman ,I. (1998). Homeschooling Back to the Future ?Policy Analysis ,The Cato institute, http://www.cato.org/pubs/pas/pa-294.html 1\9\2019
- Michael S(1976). Katz, A History of Compulsory Education Laws. Indiana, Phi Delta Kappa.
- Mimi David(2008). So-do you home school?:Answering question people ask about home education..
- Moore ,G. L(2002): Home Schooling in South Africa as an Alternative to Institutionalize Education, master of education, University of South Africa .
- Moore G.L., Lemmer E.M. & Van N. Wyk(2004) .Learning at home: an ethnographic study of a south African home school, South African Journal of Education, Vol .24(1) p 18-24.
- Moore, R. & Moore, D(1994).The Successful Home School family Handbook; A Creative and Stress- Free Approach to Homeschooling. Nashvill: Thomas Nelson Publishers, pp17.
- Morrow, L, M. Literacy Development in The Early Years HELPING CHILDRENREAD AND WRITE(2002). Rutgers. The State University of New Jersey.,p116
- Morrow, Paratre &Tracey(2002). Literacy Development in The Early Years Helping
  Childrenre ad and Write. Rutgers. The State University of New Jersey,p87.
- Patricia S& Kadls L, Home schooling the child with Avtism(2009). Answer to the top questions parents, San Francisco: Jossey Bass,2009 p.60
- Princiotta, D., & Bielick, S(2006). Homeschooling in the United States: 2003, (NCES 2006-042) U.S. Department of Education. Washington, DC: National Center for Education Statistics,p.76
- Rudjanee Engchun, Ekkarin Sungtong, Theera Haruthaithanasan, Homeschooling in Southern Thailand(2017). Status and proposed guidelines for learning process management Department of Educational Administration, Faculty of Education, Prince of Songkla University, Pattani 9400, Thailand, 6 September,p55.
- Sarajlic, Eldar, Homeschooling and Authenticity(2019). Theory and Research in Education vol(17), No(3),2019, p280-296.
- Van Galen, J. A., & Pitman, M. A. (1991): Homeschooling: Political, historical and pedagogical perspectives. Cincinnati: University of Cincinnati .p 57
- Watts, C, B(2014). Home Based Education in North Carolina, USA, Abase Study of Policy. Coordination and Social Acceptance, 63.
- تم الاطلاع في 22/9/ 2020.